كان وما لم يشأ منها لم يكن ويرد هذا التقييد اجماع السلف والخلف في
جميع الاعصار على اطلاق هذا المأثور وعدم تقييده بافعاله تع
ويؤيده انهم كانوا يوردون كلامهم هذا في معرض تعظيم الله تع
واعلاء شانه قوله لما مر وارا عند قوله تعالى لا خالق
له سواه وقوله قادر على جميع الممكنات وقوله مريد بجميع الكائنات
قوله لانا نعلم اجمالا ان جميع افعاله اى سواء كان فعل
ايجاد او فعل ترك يتضمن الحكم والمصالح ولا يحيط علمنا
بحكمته ومصلحته التى له تع فى فعله وذلك لانه الحكيم الخبير فلا يكون
شئ من افعاله خاليا عن الحكمة والمصلحة ويحتمل ان يراد ان جميع
افعاله متضمن للحكم فيكون ترك واحد منها اى واحد كان مخلا
بالحكمة فيكون جميعها واجبا عليه تع ولم يقل به احد المعتزله
قوله على ان التزام رعاية الحكمة لا يجب عليه تع يعنى ان
وجوب ما تركه يخل بالحكمة عليه تع انما يتاتى لو كان التزام
رعاية الحكمة عليه تع واجبا ولازما له وليس كذلك بل هو عين
المتنازع فيه كيف ولو كان كذلك لاستحق ان يسأل عما يفعل
مع انه لا يستحق لذلك بل يستحق بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
اذ له تصرف فى ملكه كيف يشاء فهم يسألون عما يفعلون لان لهم
تصرف فى ملك الغير قوله وانت خبير بانه فرع على كون
افعاله تع معللة بالاغراض وذلك لان كون ترك اللطف موجبا

موجبا النقض غرض التكليف انما يتاتى اذا كان تكليف الله للمكلفين لاجل
غرض وباعث له تعالى عليه وهو باطل كما يجئ من ان ذلك مستلزم لكونه
تع مستكملة بغيره وهو ذلك الغرض قوله وما يقرب الى
الطاعة ويبعد عن المعصية اعنى اللطف اعم من ذلك اى مما يتوقف
عليه الطاعة وترك المعصية فيكون الدليل اخص من المدعى قوله
ولا يخفى ان مرادهم الاصلح بالنسبة الى الشخص لا بالنسبة الى الكل
من حيث هو الكل دفع لما يقال انه لا يرد على المعتزلة خلق الكافر الفقير
المبتلى بالالام والاسقام ولا ابقاء ابليس طول الزمان واقدار
على الاضلال وذلك لان مرادهم بالاصلح الذى اوجبوه عليه تعالى
هو الاصلح بالنسبة الى نظام العالم كله ويجوز ان يكون خلق الكافر
المذكور وابقاء ابليس مع اضلاله طول الزمان اصلحين بالنسبة الى
نظام العالم كله ولم يكونا اصلحين بالنسبة الى الكافر والشيطان
ووجه الدفع هو ان كلا لو كان مرادهم الاصلح بالنسبة الى
الكل من حيث هو كل لما كان لسؤال الاشعرى العارف بمرادهم
وجه وكذا الجواب الجبائى عنه بهذا الوجه المفضى الى بديهية كما لا يخفى
قوله واجيب عنه بان غايته اى غاية ما يلزم من هذا
الاستدلال او غاية ما يلزم من ايعاد الله لمرتكب الكبيرة بالعقاب
عدم وقوع الخلف والا يلزم من عدم وقوعه ان يكون عقاب مرتكب
الكبيرة واجبا عليه تعالى والكلام فى هذا الوجوب دون عدم ذلك
الوقوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)